الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف –المسيلة–
كليـــة الآداب واللغـــات
قسم اللغة والأدب العربي

دروس في الترجمة

الأستاذ: براهم سمير

السنة الجامعية: 2015–2016 م

بطاقة تعريفية للمادة المقررة

اسم المادة: الترجمة

الفئة المستهدفة: السنة الأولى ماستر نظام ل م د

اسم الوحدة: وحدة التعليم المعترضة

السداسي الأول

الرصيد: 1

المعامل: 1

أهداف التعليم: تهدف دروس الترجمة في هذه المرحلة إلى تزويد الطالب الذي اختار إجباريا في مرحلة الليسانس إحدى اللغات الأجنبية إلى التعامل مع هذه اللغة بأسلوب أكثر عمقا بحيث يدرس طريقة تفكير أهل هذه اللغة، كما تهدف إلى تعليم الطالب طريقة الترجمة التقنية

المعارف المسبقة المطلوبة: درس الطالب في مرحلة الليسانس اللغة الأجنبية.

المحاضرة الأولى : التعريف بالمادة وأهميتها:

الجزء الأول:

1- تعريف الترجمة:

الترجمة عند بيتر نيومارك هي " غالبا —وليس بالتأكيد ليس دائما–نقل معنى نص إلى لغة أخرى بالطريقة التي أرادها المؤلف للنص. ينبئنا الحس العام أن هذا الأمر يجب أن يكون بسيطا، كما أن على الشخص أن يستطيع قول شيء ما في لغة ما تماما كما يقوله في لغة أخرى. قد ترى الأمر، من جهة أخرى، معقدا وسطحيا وخداعا، إذ باستعمالك لغة أخرى تدعي أنك شخص آخر.[1]

الترجمة هي نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى. وجاء في المنجد: ترجم الكلام، أي: فسره بلسان آخر، وترجم عنه أي أوضح أمره، والترجمة هي التفسير. ومعنى التفسير مهم جدا لأنه أساس الترجمة، **فمن لم يَفهم لا يستطيع أن يُفهم**. وإذا لم يفهم المترجم الكلام المكتوب بلغة ما فلن يستطيع أن ينقله إلى لغة أخرى. وإذا نقله بدون فهم كاف فسوف يكتب ألغازا وأحاجي يَحار فيها قارئها. [2]

قيل في الترجمة أنها نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى والكلام هو اللفظ المفيد، أي الجملة أو الجمل. [3]

الترجمة هي إيصال فكرة أو تبليغها، أو تحويل التبليغ إلى لغة أخرى وإعطاؤها شكلا مكتوبا، أو مسموعا، أو وضع صيغة مطابقة لصيغة في لغة النقل. [4]

---

[1] بيتر نيومارك، تر: حسن غزالة، الجامع في الترجمة، دار ومكتبة الهلال، ط1، بيروت، 2006، ص 3.

[2] عز الدين محمد نجيب، أسس الترجمة، من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس، مكتبة بن سينا، ط 5، القاهرة، 2005، ص 07.

[3] علي بن إبراهيم النملة، مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، د ط ، الرياض، 1996، ص 08.

[4] محمد ديداوي، "الترجمة إلى العربية"– اللسان العربي– ع 25، (1985/1984) ص55.

يمكن تقسيم الميدان العام للترجمة إلى ثلاثة أقسام حسبما أوردها جاكوبسن:

أ- الترجمة ضمن اللغة الواحدة(Interlingual translation):

تعني هذه الترجمة في الأساس إعادة صياغة مفردات مادة ما ضمن نفس اللغة. فبهذه العملية يمكن ترجمة الإشارات اللفظية بواسطة إشارات أخرى في نفس اللغة، وهي عملية أساسية نحو وضع نظرية وافية المعنى.

ب- الترجمة من لغة إلى أخرى (Interlingual translation):

التي يمكن تسميتها أيضا "الترجمة بمعناها الضيق" (translation proper) لأنها تشتمل على ترجمة الإشارات اللفظية لإحدى اللغات بواسطة الإشارات اللفظية للغة أخرى. وعلى أية حال، فإن الذي يعنينا في الترجمة من لغة إلى أخرى ليس مجرد معادلة الرموز (أي عمليات مقارنة الكلمة بالكلمة) وحسب، بل الذي يعنينا أيضا تكافؤ رموز كلتا اللغتين وترتيبها. بتعبير آخر، يجب أن نعرف معنى التعبير بكامله.

ت- الترجمة من علامة إلى علامة أخرى (intersemiotic translation):

وتسمى أيضا عملية التحويل، ونعني به نقل رسالة من نوع معين من النظام الرمزي إلى نوع آخر. ففي البحرية الأمريكية مثلا، يمكن تحويل رسالة لفظية إلى رسالة تبلّغ بالإعلام وذلك برفع الأعلام المناسبة في السلسلة الزمنية المتعاقبة الصحيحة. وبنفس الشكل يمكن تحويل كلام يقوله زعيم قبيلة كيوا (kiowa) إلى لغة إشارية دون أن تصاحبها إشارات لفظية لكي تكون مفهومة لا من قبل المتكلمين بلغات أخرى وحسب، بل ومن قبل أفراد آخرين من قبيلة "كيوا" قد يكونون حاضرين أثناء ذلك. [1]

2- تعريف الترجمة الصحيحة:

[1] يوجين. أ . نيدا، نحو علم الترجمة، تر: ماجد النجار، مطبوعات وزارة الإعلام، دط، بغداد، 1976، ص24

تعتبر تعاريف عملية الترجمة الصحيحة متعددة ومتفاوتة تقريبا تعدد وتفاوت الأشخاص الذي أخذوا على عاتقهم مناقشة هذا الموضوع. فمن ناحية، يعتبر هذا التنوع مفهوم تماما، لأن هناك اختلافات شاسعة في المواد المترجمة وفي أغراض النشر وفي حاجات جمهور القراء. وبالإضافة إلى ذلك تخضع اللغات الحية إلى تحول متواصل وتخضع الأفضليات في الأسلوب إلى تحوير متواتر. وبهذا الشكل تكون الترجمة المقبولة في فترة معينة غير مقبولة تماما في فترة لاحقة في أغلب الأحيان.

لقد عرض البعض عددا من التعاريف المهمة والشاملة نسبيا للترجمة. فيعرّف بروجازكا (Prochàzka) الترجمة الجيدة في ضوء بعض المتطلبات التي يجب أن يقوم بها المترجم وهي:

1- لابد له أن يفهم الكلمة الأصلية من حيث الأسلوب ومن حيث فكرة الموضوع.
2- لابد أن يتغلب على الاختلافات بين التركيبين اللغويين.
3- لابد له أن يعيد بناء التراكيب الأسلوبية للعمل الأصلي في ترجمته.

وفي وصف للترجمة الصحيحة للشعر يقول جاكسون ماثيوس (Jackson Mathews) : شيء واحد يبدو واضحا ترجمة قصيدة برمتها يعني تأليف قصيدة جديدة. [1]

3- مؤهلات المترجم:

1- قاعدة عريضة من مفردات اللغة التي يترجم منها وإليها.
2- دراسة متعمقة للقواعد والنحو والبلاغة والبيان في اللغتين.
3- ثقافة واسعة.
4- الأمانة في نقل الأفكار.
5- الصبر، لأن الترجمة تحتاج إلى ممارسة وتدريب طويل وبحث في المعاجم والقواميس والمراجع.

[1] يوجين. أ . نيدا، نحو علم الترجمة، ص312.

الجزء الثاني:

أهمية الترجمة:

تستعمل الترجمة باعتبارها وسيلة للتخاطب في الإعلانات المتعددة اللغات والتي ظهرت أخيرا بشكل متزايد وبجلاء في الأماكن العامة، وكذلك في تعليمات صادرة عن شركات التصدير، وفي الدعاية السياحية حيث يترجمها متحدثو اللغة الأصليون من لغتهم الأم إلى اللغة (الأجنبية)، كمسألة كبرياء وطنية، كما أنها تستعمل في الوثائق الرسمية كالمعاهدات والعقود، وأيضا في التقارير والأبحاث والمقالات والمراسلات والمقررات الدراسية لنقل المعلومات والنصائح والتوصيات في كل فرع من فروع المعرفة. لقد ازداد حجمها مع ظهور وسائل الإعلام وتزايد عدد البلدان المستقلة، والاعتراف المتنامي بأهمية الأقليات اللغوية في بلدان العالم كلها.[1]

يعدد بيتر نيومارك العناصر الجديدة في الترجمة الآن بالمقارنة مع ما كانت الحال عليه في بداية القرن مثل:

" 1-التوكيد على جمهور القراء والمحيط وعلى الطبيعة، وسهولة الفهم والأسلوب المناسب وذلك حينما تكون هذه العوامل مهمة.

2-توسيع الموضوعات إلى ما وراء الدينية والأدبية والعلمية، لتشمل الثقافة والتجارة، والأحداث الراهنة والدعاية والإعلان، تشمل في الواقع كل موضوع من موضوعات الكتابة.

3-الزيادة في التنويع في تصميمات النصوص، بدأ من الكتب (بما فيها المسرحيات والقصائد) إلى المقالات والأبحاث والعقود، والقوانين، والإعلانات والتعليمات، والدعاية والإعلان، ووصفات الطهي، والرسائل، والتقارير، وطلبات العمل، والوثائق، وغيرها. تفوق

[1] بيتر نيومارك، تر: حسن غزالة، الجامع في الترجمة، ص7.

هذه الأشياء في عددها عدد الكتب بشكل كبير جدا. لذا من الصعب حساب العدد أو إحصاء لغات الترجمات على أي مستوى كان.

4- معيرة (أو تعريب) المصطلحات.

5- تشكيل فرق مترجمين والاعتراف بدور المراجعين.

6- تأثير اللغة واللسانيات الاجتماعية ونظرية اللغة، والتي تصبح بادية للعيان فقط حينما ينجح عدد أكبر من المترجمين في المعاهد والجامعات.

7- تستعمل الترجمة الآن في بث المعرفة وخلق المفاهيم بين المجموعات البشرية والأمم، بقدر استعمالها في بث الثقافة.[1]

إن الواقع المعاصر والمستقبل القريب يشيران إلى سعي الإنسان الدائم لإيجاد لغة تفاهم مشتركة بين الشعوب والأمم، بحيث ينشأ بينها حوار مفهوم وواضح، والترجمة وحدها هي الأداة التي يمكن من خلالها الوصول إلى اللغة المشتركة، إذ أنها تقوم بالوساطة بين هذه اللغات المختلفة، فلولا الترجمة لما نجحت عملية التواصل بين من يتحدثون لغات مختلفة، ولما استفادت كل أمة من علوم وفنون الأمم الأخرى، ولا ازدهر المحتوى العلمي والمعرفي الإنساني، ولا نشطت حركة التفاعل فيما بين الشعوب وبعضها البعض، وللترجمة أهمية في حماية الثقافة، والحفاظ على الهوية من خلال تعريف الشعوب بثقافات ومعارف بعضها البعض، وكلما تزايدت حركة الترجمة من لغة ما إلى اللغات الأخرى، أدى ذلك إلى انتشار لغة وفكر وعلم وثقافة الأمة التي تتحدث اللغة المترجم عنها..[2]

الترجمة هي السبيل الوحيد إلى معرفة الآخر، والتواصل معه، وخلق التفاعل الثقافي والحضاري معه، وهذا يصب في مصلحة الارتقاء بالحضارة الإنسانية عموما، وفي إنضاج وتطوير ثقافات الأمم على وجه الخصوص، وبنفس القدر الذي تساعدنا به الترجمة في معرفة الآخر، فإنها تعيننا على إدراك حقيقتنا ومعرفة ذاتنا، فمن خلال تعريفها لنا بالآخر يمكننا أن نستوضح أوجه التشابه والاختلاف فيما بينه وبيننا، فعندما تتكون لدينا رؤية واضحة عن الآخر، يمكننا ساعتها

[1] المرجع السابق، ص11.

[2] حسام الدين مصطفى، أسس وقواعد صنعة الترجمة، www.hosameldine.org، 2011، ص58

أن نقارن بينه وبين أنفسنا، كما أن اطلاعنا على الصورة التي رسمها لنا الآخر، يجعلنا نقف على مواطن القوة والضعف فينا، فمن خلال الترجمة يمكننا أن نحصل على نقد الآخر لنا، ومن خلالها أيضا يمكننا أن ننتقد أنفسنا ، ولا يمكننا بحال من الأحوال أن نتخيل عالمنا بدون الترجمة، فالترجمة ليست نقلا بين طرفين متباعدين، بل هي نشاط مؤثر ومتأثر، وقناة نابضة تربط بين بحار وأنهار اللغات المختلفة، وهي أم الفنون الإنسانية التي تنقل الثقافات بين الأمم، وتعمل على التقريب بين الشعوب، وتدفع عجلة التطور الإنساني قدما...

لقد أثبت الواقع أن هناك ارتباط طردي بين عدد ما تترجمه الأمم من مؤلفات وما تحرزه من تطور وتقدم، فأكثر الشعوب التي تعيش في رخاء اقتصادي وازدهار معرفي هي التي تترجم أكثر من غيرها، فمن خلال الترجمة تكتسب المعرفة، وتزدهر العلوم وتتطور الأمم، والترجمة واحدة من أهم المعايير التي تميز بين الثقافات المختلفة، فبالرغم من أن الترجمة تنقل من الثقافات وإليها، إلا أن نشاط حركة الترجمة هو الذي يحدد إذا ما كانت هذه الثقافة (مرسلة) أو (مستقبلة)، فكلما تزايد النقل من لغة معينة، أمكننا القول بأن ثقافة هذه اللغة (ثقافة مرسلة)، أما إذا كان ما يترجم إليها أكثر مما يترجم عنها، فهذا مفاده أنها (ثقافة مستقبلة).

كانت الترجمة –ولا تزال– أحد أبرز المعايير التي يقاس بها حجم التطور الثقافي والعلمي، إذ أنها تجسد المرحلة الثانية في حركة التفاعل الثقافي بعد مرحلة التأليف، ويبرز الدور الإنساني للترجمة من خلال ما تقوم به من دور الوساطة بين الثقافات المختلفة، والترجمة هي الأداة الفاعلة في تكوين الحضارة العالمية المشتركة للجنس البشري، فمن خلال الترجمة يمكن للأفكار أن تتلاقى وتتلاقح وتتوالد أفكار جديدة تدعم بنية الحضارة الإنسانية، وكلما تزايد النشاط الترجمي، أمكن للحضارة الإنسانية أن تزدهر وتتطور، وأمكن للأمم توصيل رسالتها والتعبير عن ذاتها، وللترجمة دورها الهام أيضا في ترسيخ ونشر السلام بين الأمم، فحينما تتعقد العلاقات بين الدول، وتتولد الأزمات، تنتج الحاجة إلى الحوار المفهوم بين طرفي النزاع، وتكون الترجمة أداة توصيل الأفكار الواضحة، والتقريب بين وجهات النظر من خلال استخدام صياغات مضمونة ومعبرة، ولا يمكن لأحد سوى المترجم أن يصوغها بدلالات واضحة.

لا يعني هذ اقتصار أهمية الترجمة خلال الفترات التي تنشب فيها الخلافات والنزاعات، بل يمكن اعتبارها أداة وقائية تقي نشوب هذه النزاعات، وذلك من خلال تكوين خلفية تواصل بين الثقافات المختلفة تقي من نشوب الصراعات المحتملة.

إن الترجمة تضمن الخلود للنص بكل ما يحويه من فكر ومعان، وهناك الكثير من النصوص التي اختفى أصلها، ولم يبق إلا ترجماتها إلى لغات غير لغتها الأصلية، بل إن هناك مؤلفات كتبت بلغات لم تعد موجودة في عصرنا الحالي وبادت واندثرت، ووحدها ترجمات هذه المؤلفات هي التي لا زالت باقية كما هو الحال في معظم المؤلفات التي كتبت باللغة اللاتينية أو اللغات القديمة الميتة.

كذلك لا يعوزنا القول إن الترجمة كانت هي الناقل للأديان السماوية والشرائع الإلهية، وعبرها اهتدت الأمم التي وصلها دين الله من خلال ترجمات الشرائع والسنن، وكانت الترجمة أهم آليات الدعوة والتواصل مع الشعوب التي لم يبعث في أهلها أنبياء أو رسل، وحين بزغ فجر الإسلام كرسالة عالمية غير قاصرة على أهل العربية، ازدادت أهمية الترجمة كوعاء ناقل لرسالة الإسلام إلى كل الأمم وعبر كل اللغات. [1]

[1] حسام الدين مصطفى، أسس وقواعد صنعة الترجمة، ص59.

المحاضرة الثانية: تاريخ الترجمة

الجزء الأول:

1- الترجمة في القديم:

إن ظهور الترجمة كنشاط إنساني يواكب التطور الاجتماعي البشري، فالترجمة كانت ولا تزال هي أداة التواصل بين الأمم والشعوب التي تختلف لغاتها، وقد بزغت الترجمة كنتيجة للأنشطة الإنسانية، وما تضمنه من نشاطات دينية واقتصادية وعسكرية، استطاعت أن تخرج بالشعوب من حدودها الجغرافية لتتفاعل مع جيرانها، وكان أول صور الترجمة هي الترجمة الشفوية نظرا لبساطة النظم اللغوية وعدم اختراع الكتابة، فكانت الترجمة هي أداة التفاهم بين القبائل والتجمعات البشرية، سواء خلال الأنشطة التجارية التي تتم وقت السلم أو المعاهدات والاتفاقيات التي تظهر وقت الحرب، وفي العصور القديمة لعبت الترجمة دورا هاما في نشر التعاليم الدينية، والنتاج الفني الأدبي، وساعدت في إحداث التفاعل بين الحضارات القديمة كالبابلية والآشورية والفينيقية والفرعونية والإغريقية. [1]

لعل التاريخ البشري لم يشهد حركة الفتوحات كتلك التي شهدها الإسكندر الأكبر، وأهم ما اتسمت به حركة الفتوحات هذه أنها نقلت حضارة اليونان وخرجت بها إلى خارج حدودها، وامتدت لتغطي مساحات شاسعة من الأراضي التي بدأ سكانها في التعرف إلى ثقافات وعلوم بعضهم بعض، ومخالطة الأمم التي لم يكن يربط بينها أي علاقة إلا بعض الصلات التجارية القليلة، لكن خضوع تلك الأمم لسيطرة الإسكندر الأكبر أوجد رابطا مزج بين هذه الثقافات، وأوجد في هذه المناطق التي فتحها حضارة تأثرت بالحضارة اليونانية، ولا شك أن الترجمة كانت موجودة خلال هذه الفترة كضرورة تواصلية ومعرفية، لتظهر على يديها الحضارة الهلينسية بعد وفاة الإسكندر الأكبر عام 323 ق.م، وامتدت حتى القرن السابع

[1] المرجع السابق، ص60.

الميلادي، وقد شهدت هذه الفترة التي تصل إلى نحو ألف عام تفاعلا حضاريا بين المراكز الحضارية التي انتشرت خلال فتوحات الإسكندر الأكبر في الإسكندرية، وأنطاكيا، نصيبين، وجنديسابور، وسعى السريان إلى نقل معارف اليونان وعلومهم إلى اللغة السريانية، خاصة بعد غلق مدرسة الرها سنة 489 م ورحيل علمائها إلى نصيبين، ونقلوا معهم علوم الفلسفة اليونانية والطب اليونان، إضافة إلى أن كثير من علماء اليونان تركوا بلادهم خشية الاضطهاد الديني، وعندما أغلقت مدرسة أثينا سنة 528 م اتجه علمائها شرقا إلى دولة الفرس، ليستقر السريان في جنديسابور لتبدأ مرحلة جديدة من مراحل ترجمة المعرفة الإنسانية.

برز الكثير من المترجمين الغربيين في العصور القديمة والحديثة، ولعل أبرزهم هو الخطيب الروماني شيشرون (106-43 ق م)، والذي تنسب إليه أقدم مدرسة من مدارس الترجمة، والتي تقوم على حرية النقل مع التمسك بالقيم البلاغية والجمالية في التعبير، وهناك أيضا الراهب جيروم سافرونيك (340-430 م) الذي اشتهر بترجمته الإنجيل من اللغة الإغريقية إلى اللغة اللاتينية، وكان أول من طرح فكرة الفصل بين ترجمة النصوص الدينية والنصوص الدنيوية، وأوضح أن الترجمة السليمة إنما تعتمد على فهم المترجم للنص الأصلي وقدرته على استخدام أدوات لغته الأم، أو اللغة التي يترجم إليها، وليس لغة النص الأصلي، وهناك أيضا الإيطالي ليوناردو ارتينو (1374-1444م) الذي ركز على نقل خصائص النص الأصلي نقلا تاما، والتلازم بين اللفظ والمضمون، مشيرا إلى أنه إذا كان المضمون يشير إلى المعنى، فإن اللفظ يشير إلى البلاغة في النص، ومن بعده جاء إتين دوليير (1509-1586) بمنهجه الذي عرف بالمنهج التصحيحي في الترجمة مناديا بضرورة أن يفهم المترجم محتوى النص الأصلي جيدا، وأن يدرك قصد وهدف المؤلف من النص. [1]

2- تاريخ الترجمة العربية:

[1] حسام الدين مصطفى، أسس وقواعد صنعة الترجمة، ص ص 60-61.

أبدى العرب اهتماما كبيرا بالترجمة منذ بداية عصر فجر الإسلام، والذي نشطت خلاله عملية الدعوة إلى الإسلام خارج حدود شبه جزيرة العرب، وبداية الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين، وفي زمن الدولة الأموية حيث اهتم خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بترجمة وتعريب الدواوين في محاولة لتعريب نظام الحكم، ثم تزايد هذا الاهتمام بالترجمة في العصر العباسي، وذلك بسبب الفتوحات التي امتدت شرقا وغربا، واستوجبت ضرورة التواصل الدائم مع الأمم الأخرى، والاطلاع على ثقافاتهم وعلومهم وآدابهم، فظهرت العديد من ترجمات الآداب الفارسية والعلوم اليونانية.

بلغ اهتمام العرب بالترجمة أوجه في عهد الخليفة هارون الرشيد وولده المأمون الذي أغدق على المترجمين، وأجزل لهم العطاء لقاء ما يقومون بترجمته من كتب غير العرب إلى اللغة العربية، وكان أشهر المترجمين في هذه الفترة حنين بن اسحق، وابنه اسحق بن حنين بن اسحق، وثابت ابن قرة، ويوحنا بن البطريق، وابن الحمصي، وأبو بشر متى بن يونس، ويحي بن عدي، وابن المقفع، وقد اشتهروا بإتقانهم للغتين العربية والسريانية، وخبرتهم بالعلوم والمجالات التي كانوا يترجمون فيها، فضلا عن أن بعضهم قد أقام فترة في البلاد التي تتحدث اللغة المترجم منها، فقد ثبت أن حنين ابن إسحاق قد سافر إلى اليونان، وعاش فيها ليتمكن من إتقان اللغة اليونانية، وجدير بالذكر أن حركة الترجمة خلال العصر العباسي لم تكن قاصرة على النقل إلى اللغة العربية، بل تم نقل الكثير من المؤلفات العربية إلى اللغات الأجنبية، ويمكننا أن نميز مسار حركة الترجمة العربية وفق المراحل التالية: [1]

أ– الترجمة في العصر النبوي:

هناك مؤشرات عديدة تشير إلى أن عصر النبي محمد صلى الله عليه وسلم قد شهدت أنشطة للترجمة، خاصة مع ما استلزمه نشر الدعوة من التواصل مع أمم غير العرب، ويروى أن سلمان الفارسي كان له السبق في ترجمة معاني فاتحة الكتاب إلى اللغة الفارسية على أيام النبي

[1] المرجع السابق، ص61.

صلى الله عليه وسلم، واشتهر زيد بن ثابت الأنصاري الخزرجي بأنه أول مترجم في الإسلام، وورد في المصادر "أنه كان يكتب إلى الملوك، ويجيب بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وكان يتقن اللغة السريانية والفارسية واليونانية، كما أن هناك بردة عتيقة يرجع تاريخها إلى سنة 22 هجرية، وعليها نص باسم عمر بن العاص وبه ثلاثة أسطر باليونانية ومن تحته الترجمة العربية.

ب- الترجمة في العصر الأموي:

رغم اهتمام الأمويون بالفتوحات وتوسيع أرجاء دولتهم، إلا أن اهتمامهم بالترجمة والنقل لم يقل عن اهتمامهم بتوسيع هذه الدولة والانتقال بها نحو أطوار الحداثة، فترجموا ونقلوا إلى العربية أمهات كتب العلوم اللاتينية واليونانية وما نقل إلى السريانية في الطب والفلك والكيمياء والعمارة، إضافة إلى الكيمياء التي عني بها خالد بن يزيد سعيا منه على تحويل المعادن إلى ذهب، وفي عهده تم ترجمة أول كتاب من اليونانية إلى العربية وكان كتاب "أحكام النجوم" الذي ألفه الحكيم "هرمس"، وترجم أول كتاب في الطب في عهد مروان بن الحكم ألفه "أهرن بن أعين" الطبيب الذي عاصر هرقل، وعاش بالإسكندرية نحو عام 610م، وترجمه الطبيب البصري "ماسرجويه" من السريانية إلى العربية، وكان من أشهر المترجمين في العصر الأموي يعقوب الرهاوي الذي ترجم الكثير من الكتب من اليونانية إلى العربية. [1]

ت- الترجمة في العصر العباسي:

نشطت حركة الترجمة في العصر العباسي بصورة كبيرة بعد أن استتب لهم الأمر وثبتوا دولتهم، وبداية من عصر أبو جعفر المنصور يمكن تقسيم تاريخ الترجمة إلى مرحلتين:

- المرحلة الأولى: تبدأ من قيام الدولة العباسية إلى ما قبل عهد المأمون (750-815م).
- المرحلة الثانية: تبدأ من عهد المأمون حتى وفاته (815-833م). [2]

---

[1] حسام الدين مصطفى، أسس وقواعد صنعة الترجمة، ص62.

[2] المرجع نفسه.

وقد ساعد على تنشيط حركة الترجمة إلى العربية في العصر العباسي، تشجيع الخلفاء العباسيين ورعايتهم للمترجمين بصورة جماعية، بينما كانت حركة الترجمة في العصر الأموي محاولات فردية ترتبط بنشاط خلفاء أفراد لا نظام خلافة متعاقب حيث اعتبر العباسيون الترجمة ركيزة من ركائز دولتهم، ومن أشهر علامات هذه الحركة التي شهدها العصر العباسي ما يتمثل في عهود:

- أبو جعفر المنصور(196-158هـ): اهتم بترجمة الكتب إلى العربية من اليونانية أو الفارسية، وخلال عهده ترجمت بعض كتب أبقراط وجالينوس في الطب، وكتاب "كليلة ودمنة"، كذلك ففي عهده أخذت حركة الترجمة مسارا مميزا، فقد اهتموا بترجمة الكتب التي تناولت علوم الكلام، وفنون الجدال، وعلم المنطق اليوناني، وذلك حتى يمكنهم الاستفادة منها في الجدل الذي دار بينهم وبين الفرق الأخرى، مما استدعى ضرورة تعلمهم للجدال، وإيجاد الأدلة وتفنيد الحجج.
- هارون الرشيد (170-194هـ): اهتم الرشيد بالترجمة، واستعان بمترجمين من لبنان ومصر وسورية، سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين ممن كانوا يتقنون لغة أجنبية إلى جانب العربية وأنشأ دار الحكمة في بغداد، وحرص على تزويدها بالكتب التي نقلت من آسيا الصغرى، والقسطنطينية.
- المأمون (198-218 هـ): أجزل العطاء للمترجمين، وأرسل بعثات إلى القسطنطينية لجلب ما يمكن الحصول عليه من مؤلفات يونانية في شتى ألوان المعرفة، وكان ممن أرسلهم الحجاج بن مطر، وابن البطريق، وقد ذكر ابن النديم أنه كان بين المأمون وإمبراطور القسطنطينية مراسلات بهذا الشأن.

وتعد حركة النقل والترجمة التي حدثت إبان العصر العباسي أول حركة مكرسة ومنظمة في التاريخ، وذلك لتعدد مصادرها، فقد ترجم العرب عن اليونانية والفارسية والهندية والسريانية

والقبطية، كما تميزت بتنوعها إذ راحت تغطي كل العلوم على اختلافها من الفلسفة والمنطق والطب والفلك والرياضيات والكيمياء والطبيعيات والأدب. [1]

الجاحظ والترجمة:

يركز معظم المنظرين للترجمة على النظريات الحديثة والغربية التي تناولت الترجمة من نواحي مختلفة، ويغمطون الجاحظ حقه في أنه أول من نظّر للترجمة، وتحدث عنها كعلم، ووضع شروطا للترجمة، وممارستها ومن يمارسها، وهو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني البصري، وقد ولد في البصرة سنة 159 هـ في خلافة المهدي ثالث الخلفاء العباسيين، وتوفي بها سنة 255 هـ في خلافة المهتدي بالله، فعاصر خلفاء بني العباس حين كانت الثقافة والحضارة العربية الإسلامية في أوجها، وقد أورد في كتابه (الحيوان) ما يمثل أقدم نظرية في الترجمة، وهو بذلك قد سبق من نعرفهم من أصحاب نظريات الترجمة بنحو ألف عام. [2]

إن تاريخ الترجمة لشعب من الشعوب موغل في القدم. وحسب الإنجيل (التكوين)، أراد أبناء نوح الذين كانوا يتكلمون نفس اللغة تشييد "برج" بابل – كان الأمر يتعلق في الحقيقة بزقرة ziggourat مربعة بابلية – لتسلق السماء، بيد أن الرب عاقب صلفهم بتشتيتهم وهذا بتعداد لغاتهم...هكذا إذن عوقب الناس بواسطة التشتيت وعدم القدرة على التفاهم. وكان عليهم حينئذ أن يبتكروا الترجمة والترجمة الشفوية بقصد التواصل.

إن الترجمات الأولى المشهورة في التاريخ هي التي تمت في الشرق الأوسط. خلال الألف الثالث قبل الميلاد، ترجمت ملحمة جلجامش السوريانية حول البحث عن الخلود إلى الحيتية والهورية انطلاقا من السومرية. بعد ذلك بكثير، في بلاد الرافدين، أمر الملك حمورابي بنقش

[1] حسام الدين مصطفى، أسس وقواعد صنعة الترجمة، ص ص62-63.

[2] المرجع نفسه، ص63.

قانونه على نصب في حوالي 1700 قبل الميلاد. وكان لهذ القانون الموضوع باللغة الأكادية والمترجم إلى الهورية، تأثير جمّ على الشرق الأوسط قاطبة. [1]

بعد سومر، أضحت مصر مهد الحضارات. كان الكتاب يحظون بمنزلة الأمراء وقد ترجموا إلى العديد من اللغات. أنشأت مدرسة للترجمة في الإسكندرية وظلت تشتغل في القرن الثاني بعد الميلاد. وقد سمحت حجرة روزتة pierre de Rosette ، وهي جزء من النصب (يرتقي تاريخه إلى 196 ق.م والمكتشف في 1799) لشامبليون بفكّ الرموز الهيروغليفية، لأنها كانت تحمل نفس النقش المدوّن بالحروف الهيروغليفية والديموتيكية (اللغة اليونانية الدارجة.) والإغريقية. [2]

3- دوافع الترجمة عند العرب:

هناك مجموعة غير يسيرة من الأسباب والعوائق التي دعت المسلمين إلى اللجوء إلى حركة النقل من الثقافات الأخرى إلى العربية. بعض هذه العوامل فكرية بحتة، وبعض منها تخطى مرحلة الفكر إلى الشغف بالفكر الآخر من قبيل التنافس ومحاولات الوصول إلى المكنون في الثقافات الأخرى. ومن العوامل ما هو تجاري تسويقي نشأ عن ملاحظة توجه السلاطين من خلفاء وأفراد وولاة إلى التعرف على ما لدى اليونان والهنود من حكمة وعلم، فكان بعض النقلة متكسبين لا همّ لهم إلا المال، في وقت كانت الخلافة فيه تغدق على النقلة والمؤلفين. وهذا أيضا أدى إلى شيء من ضعف الأمانة في النقل، إذ لجأ البعض إلى ترجمات لآثار هزيلة غير معروفة المؤلفين، ونسبوها إلى مفكرين أمثال "أفلاطون" و"أرسطو" الذي نسبت إليه كتب الربوبية و التفاحة" .[3]

---

[1] جوئيل رضوان، موسوعة الترجمة، تر: محمد يحياتن، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، دط، تيزي وزو، 2010، ص ص 7-8.

[2] المرجع نفسه، ص 8.

[3] علي بن إبراهيم النملة، مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين، ص29.

ويمكن أن ترجع دوافع النقل من الثقافات الأخرى المجاورة مثل اليونانية والهندية والفارسية إلى الجوانب التالية:

1- حث القرآن الكريم على التفكير. وفي القرآن آيات وصلت إلى ثمان عشرة آية فيها دعوة أو لفتة إلى "التفكير"...((تتفكرون، يتفكرون، تتفكروا، يتفكروا))...وفيه آيات وصلت إلى تسع وأربعين آية فيها دعوة ولفتة إلى التعقل((يعقلون..تعقلون..تعقل..عقلوه..)) وفيه أربع آيات فيها إشارة إلى "التدبر"...((يتدبرون.. يدبروا..)) وغيرها من الآيات التي تحث على التفكير في خلق السموات والأرض وتركيب جسم الإنسان والأنعام والكون كله.

2- نظام العلاقة المستمرة بين العبد وربه من خلال الإسلام تطلب التعرف على علوم تعين على تنظيم شؤون العبادات، والمعاملات المالية والشخصية الاجتماعية، وضبط الحسابات، وتوقيت الصلوات، وتحديد القبلة، وتقويم الأيام والشهور، وترتيب الخراج والزكاة، فاستعان المسلمون بالأمم المجاورة للتعرف على ما لديها مما يعين على هذا التنظيم.

3- بعد حث القرآن الكريم على التفكر والتعقل والتدبر، وبعد الامتداد في نشر الإسلام بدا للعرب المسلمين أن المجد العسكري والسياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي وصلوا له لن تقوم له قيمة أو قائمة إن لم يقترن بالمجد العلمي والنضج العقلي. [1]

4- نتيجة الاحتكاك بالثقافات الأخرى والفكر الآخر، بدأ نقاش وجدال حول "كنه" الله تعالى وأسمائه وصفاته سبحانه فلجأ علماء الكلام إلى النظريات اليونانية لكي يسهل عليهم الدفاع عن "عقيدتهم" أمام المخالفين أو المفكرين الذين سبقوهم في الحضارة، فلجأوا إلى وسائلهم في الرد عليهم، فكان لا بد

[1] علي بن إبراهيم النملة، مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين، ص ص 30-32.

لهم من يطلعوا على علومهم العقلية التي لم يكن للعرب المسلمين عهد بها من قبل.

5- وقد دخلت تحت ظل الإسلام أمم سواء أعلنت إسلامها أو بقيت على عقيدتها السابقة إلا أن جزءا من هؤلاء لم يترك موروثاته مستغنيا بالإسلام عنها، فلجأوا إلى نقل آثارهم الفكرية وشيء من آدابهم على سبيل المباهاة وليبرزوا للعرب ما كانوا عليه من حضارة ورقي...ولعلهم بنقلهم هذا كانوا يلمزون العرب والإسلام الذي جعل منهم قادة للعلم وأرادوا أن يقضوا على الإسلام بتعاليم الفلسفة وأن يؤلبوا عليه أبناءه. وكانت الترجمة هنا سلاحا للهدم والتخريب.[1]

[1] المرجع السابق، ص ص 37-38

المحاضرة الثالثة: أنواع الترجمة

1- الترجمة الشفوية:

أ-تعريفها:

هي أقدم أصناف الترجمة إذ أن التواصل الشفوي بين البشر يسبق بكثير التواصل المكتوب، وهذا النوع من الترجمة يقوم على نقل الكلام بين لغتين مختلفتين بصورة شفوية مسموعة مباشرة، وذلك من خلال نقل معنى الكلام بصورة منطوقة، ويؤثر عامل الوقت على هذا النوع من الترجمة التي تحتاج إلى نقل سريع، وربما فوري بين المتحدثين، وهي بدورها تنقسم أيضا إلى عدة أنماط وفق أداء المترجم، وما يقوم به والفترة الزمنية الفاصلة التي تستغرقها عملية ترجمة النص الأصلي إلى لغة الهدف، وفي الغالب فإن هذا الصنف يعتمد على الترجمة الجزئية Partial Translation ، حيث يتم إغفال بعض المكونات اللغوية عند النقل والتركيز على توصيل المعنى والمحتوى. [1]

في البدء كانت الترجمة شفوية وقد وجد الترجمان قبل المترجم. ترتقي كلمة drogman (ترجمان) إلى اللغة السوريانية "رجم" التي تعني "التكلم" في الغرب، طغى المكتوب بفضل الطباعة والزخم الثقافي للنهضة.[2]

ب- أنماط الترجمة الشفوية:

1) **الترجمة الفورية Simultanous Interpreting**: ويكون دور المترجم في هذا الصنف من الترجمة النقل الفوري لكلام المتحدث بلغة المصدر إلى كلام المستمع بلغة الهدف، اعتمادا على ترجمة أقصر المكونات الكلامية، حتى وإن كانت جزء من الجملة بحيث يشعر المستمع عند سماعه للترجمة، كأنما المترجم يقرأ أفكار المتحدث، وينقلها بلغة المستمع متزامنة مع ما ينطقه المتحدث أولا بأول.

---

[1] حسام الدين مصطفى، أسس وقواعد صنعة الترجمة، ص70.

[2] جوئيل رضوان، موسوعة الترجمة، ص 87.

2) **الترجمة التتبعية Consecutive Interpreting**: يكون دور المترجم في هذا النوع من الترجمة نقل الحديث بين مجموعتين أو طرفين يتحدثان لغتين مختلفتين، فينقل كلام الطرف الأول مترجما إلى لغة الطرف الثاني، ثم يعود ليترجم رد الطرف الثاني إلى لغة الطرف الأول، وهو في ذلك يتحرك بين لغتين، وفي بعض الأحيان ينحسر دور المترجم على النقل باتجاه لغة واحدة مثلما يقوم به المترجم عند ترجمة الخطب أو المحاضرات، فينقل من لغة المتحدث إلى لغة المستمع، ويغلب على هذا النوع من الترجمة التركيز على محتوى ومعنى الرسالة، لذلك فإن المترجم غالبا ما ينتظر حتى انتهاء المتحدث من صياغة فكرة معينة، أو معنى معين، أو فقرة معينة ثم يقوم بنقله جملة إلى لغة المستمع، وقد يلجأ المترجم إلى تدوين ملاحظات ونقاط تلخص أفكار ومعان النص، ليعتمد عليها عند قيامه بترجمتها أمام المستمعين.

3) **الترجمة المنظورة At–Sight Interpreting** : وفي هذا النوع من الترجمة يكون دور المترجم هو تحويل نص مقروء بلغة المصدر إلى نص مسموع بلغة الهدف كأن يقرأ نصا باللغة الإنجليزية (قراءة صامتة)، ليقوم بترجمته بصورة مسموعة إلى اللغة العربية دون نطق النص الأصلي باللغة الأصلية. [1]

4) **ترجمة الربط Liaison Interpreting**: يكون دور المترجم في هذا النوع من الترجمة هو القيام بنقل الكلام من لغة المصدر إلى لغة الهدف بين عدد محدود من الأفراد، ويختلف هذا النوع عن الترجمة التتبعية بأنه يتم من خلال ترجمة جملة بعد جملة، وليس الانتظار لحين الحصول على كتلة نصية مترابطة.

5) **الترجمة الهمسية Whispered Interpreting**: يمكن القول بأنها ترجمة تتبعية، ولكن في نطاق عدد محدود جدا من الأفراد، ويكون دور المترجم هو الهمس للمستمعين بترجمة ما يقوله المتحدث، ويتم هذا النوع من الترجمة في حال وجود مجموعة قليلة (لا تتخطى ثلاث أفراد) لا تفهم لغة المتحدث ضمن مجموعة كبيرة تفهم لغة المتحدث. [2]

---

[1] حسام الدين مصطفى، أسس وقواعد صنعة الترجمة ، ص70.

[2] المرجع نفسه، ص71.

2- الترجمة التحريرية(Written Translation):

أ- تعريفها:

وهي الترجمة التي تقوم على نقل النصوص المكتوبة من لغة إلى أخرى، ويلتزم فيها المترجم بأسس الترجمة الكاملة Complete Translation، ولا يصح في هذا النوع من الترجمة إغفال أي مكون من مكونات النص الأصلي عند نقله إلى لغة الهدف، وهنا تكمن صعوبة هذا النوع من الترجمة، ويندرج تحت هذا النوع من الترجمة أنماط عديدة تختلف باختلاف النصوص. [1]

2-أنماطها:

أ-الترجمة التقنية:

1-الترجمة الفنية:

الترجمة الفنية جزء من الترجمة المتخصصة أو الترجمة المؤسسية، وهي منطقة السياسة، والتجارة، والمال، والحكومة، إلخ. فهي الجزء الآخر... يتم التمييز أساسا بين الترجمة الفنية والأشكال الأحرى للترجمة من خلال المصطلحات، برغم أنها لا تشكل أكثر من 5-10 بالمائة من النص. أما خصائصها ومظاهرها القواعدية (بالنسبة للإنجليزية: المبني للمجهول، الحالات الإسمية، ضمائر الغائب، الأفعال الفارغة، أزمنة المضارع)، فإنها تندمج مع الأنواع الأخرى، أما صيغتها المميزة...فهي التقرير الفني، لكنها تشمل أيضا التعليمات والكتيبات، والإعلانات، والدعاية التي تعطي وزنا أكبر لصيغ المخاطبة واستعمال ضمير المخاطب.[2]

2-الأسلوب الفني:

ما لم تكن لغة الترجمة الفنية حيوية وشعبية في شطرها غير الفني، فهي حرة عادة من اللغة العاطفية، والمدلولات، والتأثيرات الصوتية، والاستعارات الأصيلة، في حال كتابتها جيدا.

---

[1] حسام الدين مصطفى، أسس وقواعد صنعة الترجمة، ص70.

[2] بيتر نيومارك، تر: حسن غزالة، الجامع في الترجمة، دار ومكتبة الهلال، ط1، بيروت، 2006، ص ص 246-247.

أما في النصوص الطبية الفرنسية، فالعكس صحيح، وعمل المترجم هو بالتحديد إزالة هذه المظاهر. وهكذا: le triptyque de ce traitement تصبح (المراحل الثلاث لهذه المعالجة). كما أن جزءا من عمل المترجم الفني الجيد يكمن في الغالب في إعادة صياغة لغة مكتوبة بأسلوب رديء، وفي تحويل الاستعارات إلى المعنى المباشر.

3–المصطلحات:

تكمن الصعوبة الرئيسية في الترجمة الفنية في المصطلحات الجديدة عادة ... أظن أن أفضل طريقة لتناول النص الفني المبهم، وضع خط تحت ما يبدو أنها المصطلحات الرئيسية حينما تقرؤه لأول مرة، ومن ثم ابحث عنها (حتى وإن كنت تظن أنك تعرفها) .

ومع ذلك، ستكون المشكلة على الأرجح في بعض المستجدات الفنية في اللغة المصدر والتي تكون حرة السياق، والتي تكون حرة السياق، وتظهر مرة واحدة فقط. أما إذا كانت وثيقة الارتباط بالسياق، فينبغي عليك أن تفهمها جيدا بالتخلص تدريجيا من الروايات الأقل احتمالا. [1]

4–المصطلحات الفنية والوصفية:

هناك مشكلة أخرى تكمن في التمييز بين المصطلحات الفنية والوصفية. يمكن لكاتب اللغة المصدر أن يستعمل مصطلحا وصفيا لشيء فني لثلاثة أسباب:

1- الشيء جديد، ولم يحظ بمسمى بعد.
2- المصطلح الوصفي مستعمل كبديل مألوف لتفادي التكرار.
3- المصطلح الوصفي مستعمل لمقارنته مع مصطلح آخر.

[1] المرجع السابق، ص247.

ينبغي عليك عادة أن تترجم المصطلحات الفنية والوصفية بمقابلاتها، وأن تقاوم على الأخص إغراء ترجمة مصطلح وصفي بمصطلح فني بغرض إظهار معرفتك، مضحيا بذلك بالقوة اللغوية لمصطلح اللغة المصدر الوصفي.[1]

قد تكون أول إشارة إلى وجود مترجمين هي الرسائل التي أرسلها أمراء الشام إلى أخناتون يطلبون فيها المال أو المعونة. وتتوالى الإشارات بعد ذلك كما نرى في المعاهدة التي عقدت بين رمسيس الثاني فرعون مصر وملك الحيثيين، حيث كان بيد كل ملك منهم صورة للمعاهدة بلغته.

وقد يكون شيشرون Cicero (106-43 ق.م) الخطيب الروماني هو أول من حاول وضع منهج محدد للترجمة، فقد اقترح أن يقرأ المترجم النص الأصلي بلغته الأصلية ثم ينحيه جانبا، ويشرع في إعادة كتابته باللغة المنقول إليها دون الالتزام بالترجمة الحرفية.

ويعتبر عمر بن الخطاب هو المعرب الأول حيث أمر بتعريب الدواوين نقلا عن الفرس، فأسس ديوان الجند لتسجيل أسماء الجنود ورواتبهم، وديوان الرسائل أو البريد. وكانت أول ترجمة ذات طابع علمي في عهد الدولة الأموية على يد خالد بن يزيد بن معاوية–الذي كان محبا للعلوم والفلسفة. واستكمل الخليفة مروان بن الحكم تعريب باقي دواوين الدولة إلى اللغة العربية.[2]

عندما هدأت فورة الفتوحات العربية وبدأ العرب يستكملون تأسيس حضارتهم كان لا بد لهم من الأخذ من التراث الإنساني للأمم التي احتكوا بها مثل الفرس والرومان واليونان والهنود. وكان ما ترجموه هو التراث العلمي، فنقلوا إلى العربية علوم اليونان مثل كتب إقليدس، وأرشميدس وبطليموس في الهندسة والفلك، وكتب أبقراط في الطب وكتب أرسطو وأفلاطون في

[1] بيتر نيومارك، تر: حسن غزالة، الجامع في الترجمة، ص250.

[2] عز الدين محمد نجيب، أسس الترجمة، من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس، ص5.

الفلسفة. وعن الهنود نقلوا كتب "شاناق" في السموم و"السند هند" في الرياضيات والفلك. وعن الرومان نقلوا كتب جالينوس في الطب.

وكانت ذروة الترجمة في عصر الخليفة المأمون بن هارون الرشيد، الذي أنشأ بيت الحكمة، وجمع فيه كل ما أمكنه الحصول عليه من كتب اليونان والسريان والهنود والفرس والرومان. وكان نجم الترجمة في هذه الفترة هو حُنَيْنُ بن اسحق الذي كان يتقاضى وزن ما يترجمه ذهبا.

وظهر مذهبان في الترجمة في هذه الفترة، نقلهما البهاء العاملي في الكشكول عن الصلاح الصفدي، قال: "وللترجمة في النقل طريقتان **إحداهما** طريقة يوحنا بن البطريق وابن ناعمة الحمصي، وغيرهما، وهو أن ينظر إلى كلمة مفردة من الكلمات اليونانية، وما تدل عليه من المعنى، فيأتي الناقل بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها وينتقل إلى الأخرى كذلك، حتى يأتي على جملة ما يريد تعريبه. وهذه الطريقة رديئة لوجهين أحدهما أنه لا يوجد في الكلمات العربية كلمات تقابل جميع الكلمات اليونانية. ولذلك وقع في خلال التعريب كثير من الألفاظ اليونانية على حالها.[1]

والطريقة الثانية في التعريب طريقة حنين بن إسحق والجوهري وغيرهما، وهو أن يأتي بالجملة فيحصل معناها في ذهنه، ويعبر عنها في اللغة الأخرى بجملة تطابقها، سواء ساوت الألفاظ أم خالفتها. وهذه الطريقة أجود ولهذا لم تحتج كتب حنين بن اسحق إلى تهذيب إلا في العلوم الرياضية لأنه لم يكن قيما بها، بخلاف كتب الطب والمنطق الطبيعي والإلهي فإن الذي عربه منها لم يحتج إلى إصلاح."

استغرقت المرحلة السابقة جهود ثلاثة أجيال من المترجمين في القرن الثالث الهجري، لتتلوها مرحلة جديدة يقوم فيها العقل العربي بهضم ما ترجم، ثم يسهم في إثراء الثقافة الإنسانية

[1] المرجع السابق، ص ص 05-06.

بإبداعه العلمي على يد فطاحل العلماء والفلاسفة العرب أمثال الكِندي والفارابي وابن سينا وابن النفيس والبيروني وابن البيطار وابن رشد الخ... [1]

في القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) ونتيجة لاحتكاك الفرنجة بالعرب أثناء الحروب الصليبية في المشرق العربي، وكذا في الأندلس وصقلية، بدأت الترجمة العكسية من العربية إلى اللاتينية واللغات القومية الأوروبية. فترجمت مؤلفات ابن سينا وابن النفيس والزهراوي وابن البيطار وابن الهيثم وابن رشد وغيرهم لتبدأ النهضة العلمية في الغرب، ويؤكد روجر بيكون وفرانسيس بيكون وكلود برنار مبادئ العلوم المبنية على التجربة الدقيقة والملاحظة الفاحصة، التي كان للعرب فضل ابتكارهما بدلا من طريقة أرسطو المبنية على الاستنتاج المنطقي الذي لا يؤيده دليل عملي.

وبدأ انفتاح العالم العربي على الغرب مرة ثانية بصدمة الحملة الفرنسية على مصر. وكان المحرك الأساسي هو حاجة محمد علي للعلوم الغربية لأسباب حربية. [2]

يقول الفيلسوف الألماني هيجل:"نتعلم من التاريخ درسا مهما، وهو أن أحدا لم يتعلم من التاريخ" ففي مرحلة الترجمة الكبرى الأولى في العصر العباسي كان اهتمام المترجمين منصبا أساسا على العلوم مثل: الطب والهندسة والفلسفة والتي يمكن اعتبارها تراثا إنسانيا عالميا تراكميا. فلم نجد ترجمة لإلياذة هوميروس، أو مسرحيات سوفوكليس، أو إنياذة فرجيل، أو رامايانا الهنود والتي هي على عظمتها مجرد ثقافة محلية خاصة.

وكذلك في مرحلة الترجمة العكسية لم نجد الأوروبيين يترجمون المعلقات السبع، أو نقائض جرير والفرزدق، أو قصائد المتنبي. وكذلك عندما انفتح اليابان على العالم الغربي، لم تأخذ منه إلا علومه تاركة له آدابه وثقافاته الخاصة. أما في مرحلة الترجمة الحالية فنجد أن الغالبية العظمى للأعمال المترجمة إنما هي لأعمال أدبية، والقليل منها للعلوم الحديثة. وترجمة الأعمال الأدبية

[1] المرجع السابق، ص 06.
[2] عز الدين محمد نجيب، أسس الترجمة، من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس، ص 06.

والفلسفية ضرورية لفهم ثقافات الأمم المختلفة وكيفية تفكير أبنائها، ولكن في حدود لا تعرضنا لخطر الذوبان في ثقافاتهم وضياع تراثنا وثقافتنا الخاصة. [1]

الترجمة علم أم فن؟

يعتمد العلم على الحقائق التي يمكن قياسها بطريقة أو بأخرى. والتجارب العلمية أو العمليات الرياضية إذا أجراها أشخاص مختلفون فسيصلون إلى نفس النتيجة، أما في الترجمة فإذا ترجم قطعة ما عدد من الناس فسوف تجد اختلافا عظيما بين ترجماتهم. فليس هناك ترجمة واحدة صحيحة والباقي خطأ، ولكن هناك ترجمات جيدة وترجمات متوسطة وترجمات ضعيفة.

وكذلك فليست الترجمة فنا خالصا، فالفنان الخالص ليس عليه سلطان سوى ما يمليه عليه خياله وإبداعه، أما المترجم فهو ملتزم بالنص الذي أبدعه المؤلف، وكل ما يستطيع عمله هو أن يجلو ما خفى، ويوضح ما غمض، وينتقي لفظا أو آخر بحيث ينقل إلى القارئ فكر الكاتب وروحه وأسلوبه بأمانة وسلاسة. فالترجمة ليست علما محضا وليست فنا خالصا، بل هي فن تطبيقي أي حرفة تحتاج إلى الكثير من الممارسة والتدريب والصبر. [2]

ب- الترجمة الأدبية:

يفرق درايدن Dreyden بين ثلاثة مذاهب أو أنماط في الترجمة الأدبية وهي: النقل الحرفي للألفاظ أو الترجمة الحرفية metaphrase، والثاني هو نقل المعاني بغض النظر عن نظام الكلمات في العبارة أو كيفية سبكها paraphrase، والثالث هو إعادة سبك العبارات أو القصيدة كلها إذا اقتضى الأمر لتقدم البديل الشعري للعمل الأصلي، ويسميه المحاكاة imitation. [3]

وعلى كل يمكننا تبين الأنماط أو المستويات التالية في الترجمات الحديثة، مع ملاحظة أن المترجم قد يستعمل عدة مستويات في ترجمة نص واحد، فجملة ما قد يناسبها مستوى أو

[1] المرجع السابق، ص ص06- 07.
[2] عز الدين محمد نجيب، أسس الترجمة، من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس، ص 10.
[3] المرجع نفسه، ص 17.

نمط معين بينما جملة أخرى قد تحتاج إلى مستوى آخر، والغرض النهائي هو الحصول على أفضل وأوضح ترجمة للنص:

1- ترجمة حرفية:

وهي ترجمة النص كلمة كلمة بنفس تركيب الجملة الأصلية وبدون التفات إلى اصطلاحات اللغة المنقول منها مما يؤدي إلى نص مترجم ركيك الأسلوب وغامض ومشوش. وهذا النمط من الترجمة نجده في ترجمات المبتدئين أو كمرحلة وسيطة لتراجم المحترفين. [1] فمثلا عند ترجمة التالية لشيكسبير:

Take, O take those lips away
That so sweetly were foresworn
And those eyes, the break of the day,
Lights that do mislead the morn;
But my kisses bring again,
Bring again!
Seals of love but sealed in vain,
Sealed in vain!

نجد أن المبتدئ قد يترجمها حرفيا هكذا:

خذوا، خذوا هذه الشفاه بعيدا
التي بحلاوة حنثت
وتلك العيون، انكسار الصباح،
أضواء التي تُضل الصباح
ولكن قبلاتي أحضروها ثانية !
أحضروها ثانية !

[1] المرجع السابق، ص 17.

أختام حب ولكن ختمت عبثا،

ختمت عبثا!

في هذه الترجمة نلاحظ الآتي:

1- « take away » قد تعني "خذوا بعيدا" وهي مقبولة ولكن المعنى الاصطلاحي هو "أبعدوا".

2- ترجم المترجم « sweetly » بـ"حلاوة" كبديل عن الحال ولكنها تترجم أفضل بـ" في عذوبة" كما نرى في الترجمة التالية.

3- ترجم « break of day » حرفيا بـ "انكسار الصباح" بينما معناها "الفجر".

4- ترجم « lights » بـ" أضواء" بدون نسبة مما لا يلائم أسلوب اللغة العربية.

« bring again » ترجم أفضل بمعناها الاصطلاحي "أعيدوا".

قارن ما سبق مع الترجمات التالية:

2- ترجمة بتصرف:

وهي ترجمة حرفية للجملة كاملة بحيث ينقل المترجم للقارئ المعنى الذي يقصده الكاتب مع مراعاة تراكيب اللغة المنقول إليها من حيث التقديم والتأخير، وترجمة الاصطلاحات والتعابير الاصطلاحية إلى ما يمكن أن يناظرها في اللغة العربية، واختيار ألفاظه ليراعي الإيحاءات الهامشية، أو ظلال المعاني التي يقصدها الكاتب. ولا يهم في هذا النمط من الترجمة تساوي عدد كلمات الجملة الأصلية والجملة المترجمة. وهذا النمط من الترجمة هو الذي يطلب عادة من الطلبة، سواء في الثانوية العامة (المستوى الأول) أو في كليات الآداب والإعلام والألسن (المستوى الثاني). [1]

3- الترجمة الإبداعية أو الترجمة الحرة:

وهنا يأخذ التصرف مداه، وفيها يلتزم المترجم بموضوع النص المترجم وأفكاره الرئيسية، وفيما عدا ذلك يتصرف بطريقة حرة في أسلوب الكتابة، وفي المصطلحات المستخدمة،

[1] عز الدين محمد نجيب، أسس الترجمة، من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس، ص ص 17- 18.

وفي الصور الجمالية، بل قد يضيف، أو يحذف بعض التفاصيل غير الأساسية. ويتم هذا عادة في ترجمة الشعر التي يفضل فيها إنشاء شعر جديد به معظم أفكار الكاتب الأصلي ولكن ببحور وأوزان وقواف عربية. وبالطبع لا ينجح في هذا النمط من الترجمة إلا شاعر مطبوع. [1]

4- الترجمة الشارحة أو التفسيرية:

وفيها يضيف المترجم بعض الألفاظ أو العبارات التي يشرح فيها غوامض النص الأصلي. وقد تكون هذه الإضافة في متن النص أو يفضل أن تكون في الهوامش. ومثل هذا النمط من الترجمة نحتاج إليه في ترجمة النصوص العلمية حيث تكون معاني بعض المصطلحات غامضة أو غير معروفة، وكذلك في بعض الترجمات الأدبية لإيضاح بعض الغوامض التي تنبع من إشارات الكاتب إلى موضوعات أو شخصيات ثقافية غير مألوفة للقارئ العادي.

5- الترجمة التلخيصية:

في هذا النمط من الترجمة يعطى المترجم فكرة عامة مختصرة عن الموضوع الذي يترجمه، كخطوة لاختيار النص الجدير بالترجمة الكاملة الأمينة. [2]

ت- الترجمة الآلية:

يمثل اصطلاح "الترجمة الآلية" (Machine translation)الآن الاسم المعياري والتقليدي المتفق عليه للتعبير عن مثل هذه النظم الحاسوبية المسؤولة عن إنتاج ترجمات النصوص من إحدى اللغات الطبيعية إلى لغات أخرى، سواء كان ذلك بمساعدة الإنسان أم بدونها. لذلك يمكننا الكتفاء فقط باستخدام هذا الاصطلاح الأخير نظرا لأنه قد انتشر انتشارا واسعا وقد يتسبب تغييره إلى الخلط بينه وبين ما يظهر بعده من مصطلحات مستحدثة. فإن الأسماء القديمة مثل "الترجمة الميكانيكية" والترجمة الأوتوماتيكية هي الآن نادرا ما تستخدم في الإنجليزية،

[1] المرجع السابق، ص ص19-20.
[2] المرجع نفسه، ص 18.

علما أن مقابلاتها في اللغات الأخرى ما زال استخدامها شائعا كما هو الحال بالنسبة للفرنسية أو للروسية (Traduction Automatique and Avtomaticeskii Perevod). [1]

لأن الترجمة فن تطبيقي فمن الصعب أن يقوم كمبيوتر بالترجمة الصحيحة إلا إذا وصلت سعته إلى سعة حجم مخ الإنسان واستعملت فيه أحدث أساليب الذكاء الصناعي مع قاعدة بيانات هائلة. ومع ذلك فقد بدأت بشائر ظهور بعض برامج الترجمة تقدم ترجمة تقريبية يمكن اعتبارها مسودات يقوم المترجم الخبير بترجمة ما يستحق الترجمة منها. [2]

في الواقع، إن ديكارت هو أول من فكّر في الترجمة الحرفية الآلية mécaniser le mot à mot بوضع قاموس مشفوع بأرقام رمزية numéros de code في النصف الأول من القرن السابع عشر. إن مشاريع ابتداع لغات المية حوالي 1900 وكذا تطور السنن الرمزية code cryptographiques في الاتصالات العسكرية والديبلوماسية والاتصالات البحرية والتلغرافية كل هذا أدى إلى إذكاء العناية والاهتمام بسنن بسيط ورياضي يسمح بالانتقال السريع والسهل من لغة إلى أخرى بفضل آلة يمكن للساني أن يستعملها.

في الثلاثينيات، شرع أرستوني في باريس وخاصة سميرنوف تروجنسكي في الاتحاد السوفياتي في وضع قاموس آلي. ابتكر السوفياتي ما أسماه على نحو غريب بـ "طريقة الترجمة الأحادية اللغة" بفضل آلة مع قراءة الذاكرة بواسطة صور. ولكن كان لا بدّ من انتظار العشرية الموالية (تطور تقنيات الاتصالات و السيبرنطيقا والحساب السريع جدا بواسطة الحاسبات الإلكترونية ثم الحواسيب) كي يقيم فكّ الرسائل messages الذي حصل أثناء الحرب من قبل المخابرات جسرا بين اللسانيات والرياضيات.

بعد ذلك بكثير، أدى التنامي الهائل للحاجات في مجال الترجمة التجارية والعلمية أو التقنية وكذا تكاثر المجلات المتخصصة وكذا المختصين العاجزين على قراءة كل ما ينشر في مجالاتهم إلى تشجيع الباحثين على ابتكار آلة للترجمة.

---

[1] عبد الله بن حمد الحميدان، مقدمة في الترجمة الآلية، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، 2001، ص09

[2] عز الدين محمد نجيب، أسس الترجمة، من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس، ص 10.

إن اشتغال الآلة بسيط من الوجهة النظرية: عند المدخل (Input) يقدّم النص باللغة –المصدر، ثم تشغل الآلة ذاكرتها وتعطي عند المخرج Output النصّ مدوّنا باللغة –الهدف. تفحص الذاكرة سريعا جميع الفرضيات الممكنة بإقصاء ما لا يليق شيئا فشيئا. [1]

إن الترجمة الآلية لا يمكن أن تعالج سوى ملفوظات خالية من الاستعارات والصور البيانية...إن هذه الترجمة التي علقت عليها آمال كبيرة بين 1949 ونهاية الستينيات، لم تفض إلى حدّ الآن إلا إلى نتائج هزيلة مخيبة. فهي في المحصلة لا تقدم لنا سوى ديباجة أولى وهو شيء ذو فائدة بالنسبة للهيئات الرسمية التي أثقل كاهلها العدد الهائل من الوثائق الواجب ترجمتها. [2]

تتميز طبيعة عمل الترجمة المعاصر بخاصيتين تؤديان دورا كبيرا في رسم الأهداف الواقعية لنظم الترجمة الآلية:

إن معظم مواد أعمال الترجمة في العالم هي نصوص لا تنتمي إلى ذلك النوع الرفيع والمعقد من الإنتاج الأدبي والثقافي. فالأغلبية العظمى من المترجمين المحترفين يعملون بكي يلبوا ويغطوا الطلب الضخم والهائل والمتنامي باستمرار لترجمة الوثائق العلمية والتقنية، والمعاملات التجارية، والمذكرات الإدارية والدبلوماسية، والتشريعات القانونية، وأدلة استخدام المنتجات التكنولوجية، وكتب الطب والعلوم الأخرى، والتقارير الإخبارية،...إلخ. [3]

-3 ينبغي الاعتراف بأن هناك جزءا صعبا من عمل الترجمة يحتاج إلى جهود فكرية من المترجم لا يمكن تجاهلها. لكن هناك أيضا الكثير من الأعمال التكرارية المملة والمضجرة، مثل تكرار بعض الجمل بشكل كبير إما مع تغيير الفاعل أ المفعول به وخاصة في كتيبات استخدام الأجهزة المختلفة، والتي تتطلب في الوقت نفسه جهودا لا بأس بها من الحرص وعلى درجة معينة من الدقة في تنظيم وتنسيق أعمال الترجمة، مثل توحيد المصطلحات المستخدمة. كما أننا نلمس منذ سنين عديدة أن

[1] جوئيل رضوان، موسوعة الترجمة، ص ص82- 83.

[2] المرجع نفسه، ص82.

[3] عبد الله بن حمد الحميدان، مقدمة في الترجمة الآلية، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، 2001، ص ص 10-11.

الطلب على مثل هذه الأعمال الترجمية يتزايد بمعدل يتجاوز كثيرا قدرات مهنة الترجمة البشرية. [1]

[1] المرجع نفسه، ص 11.

المحاضرة الرابعة:

نظريات الترجمة:

1- لمحة تاريخية:

كانت نظرية الترجمة حتى النصف الثاني من القرن العشرين محصورة-فيما يبدو- فيما يطلق عليه شتاينر Steiner تعبير المناظرة العقيمة حول ثلاثية الترجمة "الحرفية" والترجمة "الحرة" والترجمة "الأمينة". ويرجع التمييز بين ترجمة الألفاظ "الحرفية" وترجمة المعاني "الحرة" إلى شيشرون في القرن الأول قبل الميلاد، وإلى القديس جيروم في القرن الرابع للميلاد، وهو التمييز الذي يشكل أسس الكتابات الرئيسية في الترجمة على امتداد القرون القريبة من عصرنا الحالي.

ونحن نعرف أن هذه الثنائية شاعت في التفكير العربي، عمليا ونظريا، في مجال الترجمة منذ عصر المأمون وأكاد أقول حتى العصر الحاضر، والكل يعرف المقابلة بين المنهج الحرفي الذي اتسمت به ترجمات يوحنا بن البطريق، وابن نعيمة الحمصي، وبين المنهج الحر الذي اتسمت به ترجمات حنين بن إسحاق ومدرسته ...حتى مع توسل العرب آنذاك باللغة السريانية في ترجمة النصوص اليونانية. وربما كانت ذروة المنهج الحر هي ترجمة عبد الله بن المقفع لكتاب "كليلة ودمنة" عن الفارسية القديمة. [1]

أما في التراث الغربي فقد ارتبطت قضايا الترجمة الحرفية والحرة على امتداد ألف سنة تقريبا —منذ القديس جيروم-بترجمة الكتاب المقدس وغيره من النصوص الدينية والفلسفية. وكانت الكنيسة الكاثوليكية مشغولة بمراعاة الحفاظ على نقل المعنى "الصحيح" للكتاب المقدس، وكانت ترى أن أي انحراف عن التفسير المعتمد لمعنى الآيات يعتبر مروقا عن الدين أو تجديفا فيه، فكانت تتدخل بمنع نشر أي ترجمة "حرة" أو حظر تداولها. ولم تقتصر رقابتها على

[1] محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة —مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة-الشركة المصرية العالمية للنشر —لونجمان، ط1، الجيزة، 2003، ص28.

ترجمة النصوص الدينية بل امتدت إلى كل ما يترجم من الآداب القديمة، فعاقبت "المتحرر" أشد عقاب.

وأشهر نموذج يذكره التاريخ هو ما أصاب العلامة الفرنسي "إتيين دوليه" Étienne Dolet الذي اشتهر بمذهبه الإنساني إذ أدانته كلية اللاهوت بجامعة السوربون في عام 1546 بتهمة الكفر وحكمت عليه بالإعدام حرقا مثل المرتدين، وأما أساس التهمة فهو أنه ترجم عبارة في أحد حوارات أفلاطون تتكون من سؤال بليغ (أي سؤال إنكاري rhetorical question) هو : "وماذا بعد الموت؟" إذ أضاف إلى السؤال –من باب الإيضاح– rien du tout (أي لا شيء إطلاقا)، وقد انتهت الكلية من ذلك إلى أن "دوليه" لا يؤمن بالخلود، ونتيجة لهذا "الخطأ" في الترجمة أعدم المترجم. [1]

لقد تركزت نظريات الترجمة منذ عهد شيشرون Cicéron حتى بدايات القرن العشرين حول التساؤل عن الترجمة الحرفية (كلمة بكلمة) Word for Word، أو حرة (معنى بمعنى)Sense for Sense وأسهم في طرح هذه الآراء الاهتمام بترجمة نصوص الكتاب المقدس والمؤلفات الدينية، ومع مطلع الخمسينيات، وبداية ظهور العلوم اللسانية ظهرت نظريات جديدة، وطرحت مفاهيم ومصطلحات مثل مفهومي المعنى والتكافؤ Equivalence&Meaning، والأثر المكافئ Equivalence effect، والتكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميكيFormal Equivalence and Dynamic Equivalence، ثم أتبع ذلك نظريات الترجمة الوظيفية، والتواصلية التي اهتمت بوظيفة اللغة، ونوع النص، ورافق هذه النظريات مفاهيم ومصطلحات جديدة مثل اللسانيات الوظيفية النظمية Systemic functional linguistic ، لتتطور هذه النظريات حتى تصل إلى نظريات توطين الترجمة domesticating، وتغريب الترجمة foreignising، ونظريات الترجمة الفلسفية الهرمنيوطيقية. [2]

2- النظريات الحديثة في الترجمة:

[1] المرجع السابق، ص29.

[2] حسام الدين مصطفى، أسس وقواعد صنعة الترجمة، ص ص 79-80.

تنطلق نظريات الترجمة من تصنيف اللغات التي تتم بها الترجمة إلى صنفين أساسيين هما: لغة المصدر (SL) (Source Language)، وهي اللغة التي يتم النقل منها إلى اللغة الأخرى، والتي يطلق عليها لغة الهدف (TL) (Target Language)، وفي بعض الأحيان تستبدل كلمة اللغة بكلمة النص فيصبح لدينا النص الأصلي الهدف (ST) (Source Text)، والنص الهدف (TT) (Target Text).

أ– النظرية اللغوية:

" النص الذي يُترجم يتكون من الكلمات، وأن هذه الكلمات هي المادة الموضوعية الوحيدة التي تتوفر بين يدي المترجم الذي يقوم عمله على ترجمة هذه الكلمات" وترى النظرية اللغوية أن النص وحدة ذات بعد واحد يتكون من مجموعة كلمات وفق تراكيب معينة فتتكون الجمل". لقد أوضح فيدروف أن عملية الترجمة عملية لغوية في أساسها، وأن تنظير الترجمة لابد وأن يتم وفق أسس علم اللسانيات، ودعا كل من فيني وداربلنيه إلى إدراج الترجمة ضمن مواضيع علم اللسانيات، واقترحا سبع طرق للترجمة وهي الاقتراض، والنسخ، والترجمة الحرفية، والتحوير، والتكييف، والتعادل، والملائمة أو التصرف وبنيا نظرياتهما على التعامل في مستوى ما بعد الترجمة، في حين أن مونان يرى أن "الترجمة احتكاك بين اللغات ولكنها حالة قصوى من الاحتكاك يقاوم فيها المتكلم ثنائي اللغة كل انحراف عن المعيار اللغوي، وكل تداخل بين اللغتين اللتين يتناوبهما"، وأوصى بأن تتم دراسة قضايا الترجمة وفق علوم اللسانيات المعاصرة.[1]

أما كاتفورد فإنه يضع الترجمة في مستويين هما: المستوى اللغوي، والمستوى التعبيري مشيرا إلى أن المستوى اللغوي يتناول المعنى في جميع مكونات النص وهذا يشمل الصوت والحرف والكلمة والجملة، وخلص إلى أن الترجمة تقع بين حدين أساسيين أدناهما ما يتعلق بالسمة وأعلاهما المعنى، وتحدث عن مفهومي التكافؤ والتناظر اللازمين لبلوغ أعلى درجات كمال الترجمة، ويقول كاتفورد": إنه من الضروري لنظرية الترجمة أن تستند إلى نظرية في المعنى، ومن دون نظرية كهذه تظل عدة مظاهر محددة وهامة في عملية الترجمة غير قابلة للمناقشة،

[1] حسام الدين مصطفى، أسس وقواعد صنعة الترجمة، ص ص 83– 84.

وقد دافع بيتر نيومارك Peter Newmark عن النظرية اللغوية في كتابه (كتاب في الترجمة A textbook of Translation) موضحا: إننا نترجم الكلمات لأن ليس هناك شيء آخر نترجمه، لا يوجد على الصفحات سوى الكلمات فقط لا غير، واقترح بعض معايير تحليل النص مثل نية النص، ونية المترجم، ونية القارئ، وجو النص، وأسلوب الكتابة، ليقترح طريقتين أساسيتين للترجمة هما : (1) الترجمة الدلالية مشيرا إلى أن دور المترجم هو إعادة تقديم المعنى التي تضمنه السياق وفق حدود النحو والدلالة للغة الهدف، (2) الترجمة الاتصالية حيث دور المترجم هو إحداث تأثير لدى المتلقي بلغة الهدف يماثل التأثير الحادث للمتلقي في لغة المصدر.

تقوم النظرية اللغوية للترجمة على فرضية أن النص المترجم يتكون من كلمات، وأن الكلمات هي المادة الموضوعية المتاحة للمترجم، وأن المترجم يتعامل مع اللغة وفق علوم اللسانيات، وأصحاب النظرية اللغوية للترجمة يرون أن الترجمة عملية لغوية، لذا لا بد من ضمها إلى علوم اللسانيات، وقد رأى بعضهم أنه يمكن إضفاء نوع من الاستقلالية على الترجمة بأن أشاروا إلى أنها فن مستقل مبني على علم هو علم اللسانيات. [1]

وهناك من أشار إلى أن الترجمة ترتبط بنظرية المعنى، وأن هناك مستويين من الترجمة يقوم الأول على إيجاد المكافئ اللغوي المناظر للوحدة اللغوية في نص اللغة المصدر، أما الثاني فيقوم على المعنى الذي سعى صاحب النص إلى توصيله من خلال المستوى اللغوي الذي استخدمه، كذلك فقد أوضح أتباع النظرية اللغوية ضرورة إيجاد النص المكافئ وليس النص المطابق، إذ أنه لا مجال إلى تطابق تام بين اللغات المختلفة، وتسعى النظريات اللغوية حول الترجمة إلى الربط بين اللغة والفكر والمعنى والخلفيات الثقافية، وأشارت هذه النظريات إلى أن دور المترجم هو محاولة إحداث تأثير لدى المتلقي بلغة الهدف يطابق نفس التأثير الذي أحدثه النص لدى متلقيه بلغة الأصل، وأن يسعى وفق قواعد وحدود اللغة الهدف إلى تقديم نفس المعنى المقصود في اللغة المصدر. [2]

[1] المرجع السابق، ص ص 84- 85.

[2] المرجع نفسه، ص 85.

ب- النظرية التفسيرية:

ترى هذه النظرية أن الترجمة مرحلة من مراحل التواصل بين مؤلف النص في اللغة المصدر والمتلقي باللغة الهدف، وأن الترجمة ذاتها تتألف من ثلاث عناصر هي: فهم المعنى، تحديد اللفظ، وإعادة التعبير، ورأى أتباع هذه النظرية أن المترجم يقوم أولا بتفسير كلمات النص في لغة المصدر ليفهم معانيها ودلالاتها، ثم يقوم بإعادة صياغة ما فهمه من النص الأصلي، وينقله إلى اللغة الهدف شريطة أن يحدث نفس التأثير لدى المتلقي، لذا فإن المعنى هو جوهر عملية الترجمة، وأن النص عبارة عن ووحدة ذات أبعاد ثلاثية هي: البعد اللغوي، والبعد الفكري، والبعد التأثيري، لذا فإن الترجمة لا تسعى إلى المطابقة التركيبية، وإنما إلى المطابقة التأثيرية، وأنه نظرا لانعدام المطابقة اللغوية والثقافية، فإن عمل المترجم يتطلب نوعا من التكييف الثقافي في اللغة الهدف بما يكفل إحداث نفس الأثر الذي أحدثه النص في اللغة المصدر.

ووفقا للنظرية التفسيرية فإن الترجمة عبارة عن سلسلة متصلة من حلقات التواصل تنشئ نوعا من العلاقة بين المؤلف الأصلي باللغة المصدر والمتلقي باللغة الهدف، وأوضحت ماريان لوديرير Marianne Lederer أن الترجمة التفسيرية تتم عبر ثلاث مراحل تسلسل بصورة اتفاقية، وقد تتداخل أو تتتابع فيما بينها وهذا يتم عبر فهم المعنى وتجريد اللفظ وإعادة التعبير موضحة أن التجريد هنا يشبه الترجمة الحرفية كلمة بكلمة، وترى النظرية التفسيرية أن النص وحدة مفتوحة ذات أبعاد ثلاثة: البعد الأفقي متمثلا في النظرية اللغوية، والبعد العمودي المتمثل في الأسلوب والترابط، والبعد العرضي المتمثل في نوع النص وعلاقة النص بنصوص أخر، وذكر ديبوغراند ودريسلر (De Beaugrande and Dressler) بعض الخصائص التي تتعلق بالنص وأثارا قضية التناص Intertextualiy حيث عرفاه بأنه: الظاهرة النصية التي يعتمد فيها فهم النص وإدراك معناه على فهم المتلقي لبعض النصوص الأخرى. [1]

ت- النظرية الأسلوبية:

[1] المرجع السابق، ص ص 85-86.

جاء ظهور هذا المصطلح مع بدايات القرن العشرين بعد مجيء العالم اللغوي السويسري (دي سوسير Ferdinand de Saussure) مؤسس المدرسة البنيوية، وقد وضع أسسا لعلم الأسلوبية وفق العلاقة بين اللغة والكلام، وركز على المنظور الاجتماعي للغة مشيرا إلى أنها نظام اجتماعي يضم علاقات وروابط متعددة، وفاصلا العلاقة بين صوت اللفظ ومعناه مشيرا إلى أن المعنى يتكون في الذهن، وقام تلميذه (شارل بالي Charles Bally)، وهو أيضا لغوي سويسري درس اللغتين اليونانية والسنسكريتية، وتعمق في دراسات النحو المقارن واللسانيات العامة، وقد قام بالتعاون مع أحد زملائه بجمع محاضرات أستاذه في كتاب تحت عنوان "محاضرات في اللسانيات العامة"، ثم أضاف إليه ملاحظاته، وقام بنشر كتاب أسماه (في الأسلوبية) عام 1902 متضمنا أفكارا حول الأسلوبية والتي ربطها بنظريات الفلسفة الوجودية والتعبيرية، لكنه استبعد أن يكون علم الأسلوبية قاصرا على دراسة اللغة الأدبية، أو ذات الأغراض الإمتاعية والجمالية، قد أوضح "بالي" أن دور الأسلوبية هو دراسة القيمة العاطفية للحدث اللغوي الذي يتكون منه نظام التغيير اللغوي، وهذا النظام قد يضم قيما لا واعية غير خاضعة للوعي والإدراك، وأن التعبير عن الشعور الواحد قد يتخذ صورا لغوية متعددة، ومثال ذلك التعبير عن الاستحسان، فنقول: أحسنت، أو أجدت، أو رائع، أو ما أجمل، أو أنت حسن، أو أنت فنان...وهكذا، كما أنه عندما نريد التعبير عن الأسف فنقول: آسف، أو عذرا، أو سامحني، أو عفوا، أرجو المعزرة...وهكذا، فهذه التعبيرات تسمى (متغيراتVariables) حيث تعبر في مجملها عن نفس الفكرة والحدث والشعور.[1]

ومن بعد شارل بالي Charles Ballyجاء آخرون مثل جول ماروزو Jules Marouzeau، ومارسيل كراسو Marcel Gressot من المدرسة اللغوية الفرنسية، وقد ركز كلاهما على تطبيق المنهج الوصفي في الدراسات الأسلوبية، وقد عارضهما الألماني ليو سبيتزر Leo Spitzer، وحاول أن يؤطر لنظرية (الأسلوبية السيكولوجية) مطبقا المنهج الانطباعي والذاتية، مؤكدا على فكرة أن الإبداع هو عبقرية فردية، وأنه لا يمكن دراسة الأسلوب بعيدا

[1] حسام الدين مصطفى، أسس وقواعد صنعة الترجمة، ص 86.

عن دراسة علم النفس، وقد أوضح أن إشكالية الأسلوبية إنما تكمن في موضعية اللسانيات ونسبية الاستقراء وقلة المستخلصات، وركز على أن هذا النوع من الدراسات لا يجب أن يقتصر على اللغة المنطوقة فحسب.

ثم جاء من بعد هؤلاء رينييه ويلك wellek Rene، وأوستن وارين Austin Warren، ليربطا بين الأسلوبية ومناهج البحث المعاصر ليلحق بهما رومان جاكبسون Roman Osipovich Jakobson ليطبق المنهج الوظيفي الذي استخدمه "بالي"، وأشار أن وظيفة اللغة هي النقل والتواصل، وأوضح أن عملية هذه تتألف من ستة مكونات هي: المرسل، المتلقي، القناة، الرسالة، المرجح، المصطلح، كما أشار إلى أن وظائف اللغة الشعرية هي: الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية، والوظيفة الندائية أو الإيعازية، والوظيفة المرجعية، والوظيفة الشاعرية، والوظيفة بعد اللغوية)، كما أن الأسلوبية امتزجت بالنظريات اللسانية، وخرج منها ما عرف بالنظرية الشعرية (Poetic Theory)، أو ما تعرف بالنظرية الإنشائية، وتهتم بالبحث عن المعنى من خلال البنية والشكل والدلالة، ولا تركز اهتمامها على النص أو صاحبه، وإنما كل اهتمامها منصب على توضيح كيفية خلق النص لتأثيره. لذا فإنها تعمد إلى تفكيك النص وإعادة تركيبه لتحديد النسق البنيوي له من خلال عمليات التحليل. [1]

ث- النظرية الدلالية:

اهتمت نظريات الترجمة التي انطلقت من علم الدلالة بتحليل العلاقة بين الكلمة والشيء المفهوم أي بين الدال والمدلول والدليل، وبالنسبة لعملية الترجمة فإن دور المترجم يتخطى البحث عن معان الكلمات المنفردة بل التعامل مع نص مكون من عدد من الكلمات في لغة المصدر، ليتم نقل المعنى باستخدام كلمات أخرى بلغة الهدف، والمعنى لا يرتبط بعدد الكلمات، فدلالات الكلمات ومعانيها تتأثر بعوامل كثيرة مرتبطة بثقافة كل لغة. [2]

ج- النظرية الوظيفية:

[1] حسام الدين مصطفى، أسس وقواعد صنعة الترجمة، ص 86-87.

[2] المرجع نفسه، ص 88.

تقوم معظم نظريات الترجمة الحديثة على التعامل مع الترجمة ضمن نطاق علم اللغة أو علم الاتصال، فاللغويون يعتبرون الترجمة فرعا من فروع علم اللغة التطبيقي، وبالتالي فإن التعامل مع الترجمة من هذا المنطلق يقودنا إلى تطبيق النظريات اللغوية المختلفة التي تتناول الظواهر اللغوية وتوصيفاتها، لكن معظم النظريات الشائعة والمطبقة في ميدان الترجمة تقوم على دراسة الترجمة انطلاقا من مبحثين أساسيين هما: نظرية الاتصال وعلم الدلالة، فجميع نظريات الترجمة تتفق في وصف الترجمة على أنها أحد أوجه الاتصال اللغوي، وهي بذلك تشتمل على المرسل والمتلقي والرسالة والسياق والوسط والمؤثرات الداخلية والخارجية، فجميع هذه العوامل تؤثر في العملية الاتصالية وتتأثر بها.

يركز المترجم في الترجمات الوظائفية (Instrumental Translations) على الوظيفة التواصلية بين صاحب النص في اللغة المصدر والمتلقي في اللغة الهدف، وهنا يكون الاهتمام منصبا على الوظيفة التي يؤديها النص لذلك يشيع هذا النوع من الترجمات في الوثائق الرسمية والقانونية. [1]

ح- النظرية الغائية:

وضع هانس فيرمير (Hans j. Vermeer) النظرية الغائية (Skopos Théory)، أو نظرية الهدف في الترجمة، وهي نظرية تمكن المترجمين من تنفيذ ترجمات وفقا للغرض من النص الهدف، وتوضح هذه النظرية أن الغاية النهائية من الترجمة هي التي تحدد للمترجم الاستراتيجية التي سيقوم باتباعها في ترجمته، وينبغي على صاحب النص المطلوب ترجمته تحديد غايته من الترجمة حتى يمكن للمترجم تحديد الاستراتيجية المطلوبة، وفي حالة إذا لم يقم صاحب النص بتحديد تلك الغاية، فإنه يتعين على المترجم أن يضع نفسه في موضع صاحب النص ويتخيل الغايات المحتملة ويفاضل بينها ثم يبدأ في تكوين استراتيجيته، وتميز النظرية الغائية أيضا بين نوعين من الترجمات: 1) الترجمات الوثائقية (Documentary Translation) حيث يركز المترجم على القيمة التواصلية للنص، ورد فعل المتلقي، ويراعي ثقافة النص، وبنيته وعناصره

[1] المرجع السابق، ص 88.

اللغوية فتعتبر الترجمة تعبيرا دقيقا عن محتوى النص الأصلي، ويشيع تطبيق ذلك عند معالجة النصوص الأدبية، أما النوع الثاني فهو (2) الترجمة الوظائفية (instrumental Translation) فيركز على الوظيفة التي يقوم بها النص الأصلي ويكثر تطبيقها مع النصوص القانونية والرسمية والإدارية.

خ- النظرية النصية:

تعتمد هذه النظرية على علم اللغة النصي متمثلة مناهج تحليل الخطاب والمنهج السيميائي، ولتطبيق المبادئ النظرية لهذه العلوم، على متعلم الترجمة أن يدرك مفاهيم البنية والترابط والاتساق والالتحام النسيجي للنص، وقد ميز اللساني الفرنسي إيميل بينيفيست (Emile Benveniste) بين الجملة والنص، واعتبر أن تحليل النصص لا يجري إلا في شكل ملفوظ أي ضمن وضعية اتصال خاصة، أما هاليداي فيعتبر أن تميز النص بالترابط والاتساق، ولحمة النسيج اللغوي في مستوى استعمال الروابط بين الجمل، ولكل نوع من النصوص معايير دراسة كالمعايير اللغوية الداخلية، وهي لفظية ودلالية ونحوية وأسلوبية، والمعايير الخارجية عن اللغة كالإيحاءات الشعورية. إن عملية تحليل النصوص تقود لا محالة إلى تفكيك الصعوبات اللغوية في مستوى الشكل والمضمون.

النظرية التكافؤية:

يميز يوجين نايدا Eugene A Nida في كتابه نحو علم الترجمة Toward a Science of translation بين نوعين من التكافؤ: الشكلي الذي يقوم على نقل شكل النص الأصل نقلا آليا، والتكافؤ الديناميكي الذي يحوّل "النص الأصل" بحيث يُحدث التأثير نفسه في "اللغة الهدف"، و"التكافؤ الديناميكي" مفهوم خاص بنايدا، وليس له معنى إلا عندما يتم ربطه بنظريته الخاصة بالترجمة، وبالمقابل يمثل تكافؤ التأثير مفهوما أساسيا يتجاوز الخلاف بين أهل

الهدف وأهل المصدر، ينبغي وضع تكافؤ التأثير في إطار أشمل، مبتدئين بانعكاساته لسانية الطابع. [1]

د- النظرية التأويلية:

ترتبط نظرية التأويل بالترجمة الشفهية، ولم تظهر هذه النظرية إلا في نهاية سبعينيات القرن الماضي، لتتخذ بعد ذلك ما عرف باسم نظرية المعني، وتقول بأن الترجمة تعتمد على التقابل بين اللغات من خلال عناصر لغوية لا تتأثر بسياق النص مثل أسماء العلم، والأرقام، والمصطلحات التقنية، والبحث عن التعادل بين المدلولات اللغوية لأجزاء النص، واهتمت هذه النظرية بالبحث في العلاقات بين الفكر واللغة، وعلاقة المعنى بالعلامات اللغوية، ثم تطور تطبيق هذه النظرية ليشمل أيضا الترجمة التحريرية، والنظرية التأويلية تتعامل مع المعنى المستخلص من النص، ويمكن للمترجم أن يدركه، وتناقش طرق تأويل النصوص، وتخلص هذه النظرية إلى أن مهمة المترجم هي نقل معنى النص وفق ما يدركه المترجم، لا كما عناه المؤلف، حيث تدعو النظرية إلى تحرير المعنى من ألفاظه الأصلية الأصيلة، وإيجاد معادلات جديدة، وتنظر النظرية التأويلية إلى اللغات بوصفها مجرد ناقل للمعنى. [2]

ووفق النظرية التأويلية فإن عملية الترجمة تتم عبر ثلاث مراحل أساسية هي:

- **الفهم**: من خلال تأويل النص في اللغة الأصل لإدراك المعنى المراد تبليغه في اللغة الهدف.
- **الانسلاخ اللغوي**: من خلال تحرير المعنى من البنيات اللغوية للنص الأصلي حتى لا تتداخل مع بنيويات اللغة الهدف.
- **إعادة التعبير**: وتهدف إلى إعادة صياغة نفس المعنى المعبر عنه بلغة الأصل مع التركيز على خصوصيات اللغة الهدف.

وتصنف هذه النظرية سياقات النص إلى ثلاثة أنواع:

---

[1] حسام الدين مصطفى، أسس وقواعد صنعة الترجمة، ص ص88- 89.

[2] المرجع نفسه، ص ص 89-90.

- **السياق اللغوي**: ويهتم بدلالة الكلمة أو الجملة وعلاقة دلالات الكلمات والجمل المحيطة.
- **السياق المعرفي**: ويهتم بالأفكار التي تصل إلى ذهن المتلقي أثناء عملية قراءة النص.
- **السياق غير اللغوي**: يهتم بالعناصر غير اللغوية المصاحبة لعملية إنتاج النص (بيئة إنتاج النص). [1]

[1] المرجع السابق، ص 90.

المحاضرة الخامسة: ترجمة المصطلح

تعد مشكلة ترجمة المصطلح من أهم ما يعترض سبيل المترجم باعتبار أن المصطلح يتضمن شحنات ثقافية تقف في خلفية النص الأصلي وتحيط به، وعلى المترجم حينئذ أن يترجم ليس فقط العناصر المختلفة للإطار السميولوجي، بل أيضا عليه أن يترجم مكان هذا العنصر في المجتمع كله، باعتبار أن التصور أو المفهوم واحد، بيد أن المصطلح يختلف من شعب لآخر. وبالتالي فإن لعلم الترجمة أهميته في التعامل مع المصطلح يختلف من شعب لآخر. وبالتالي فإن لعلم الترجمة أهميته في التعامل مع المصطلح، بوصفه المرآة التي تعكس فهم المصطلح في لغته الأم، ثم تنقله إلى المتلقي في اللغة الهدف.

لقد بلغ علم المصطلح –بوصفه أحد فروع علم اللغة التطبيقي –في العصر الراهن شأنا بارزا، حتى صار علما مستقلا بذاته، ولسنا في حاجة إلى توضيح الأهمية الكبرى لدراسة علم المصطلح، ولكن يكفي في هذا الصدد القول: إن معرفة مصطلح علم من العلوم من شأنها أن توحد بساط البحث الذي من الممكن أن يلتقي عليه العلماء، وتسهم بشكل فعّال في التنسيق بين مختلف أبحاثهم ودراساتهم. كما أنها تزيد من اتصال القارئ العادي غير المتخصص بهذا العلم أو ذاك نتيجة القضاء على الاضطراب المصطلحي، وبالتالي البلبلة الفكرية.

وبما أنه علم يفيد من الكثير من العلوم اللغوية وغير اللغوية، فإن لعلم الترجمة أهميته الملحة في التعامل مع المصطلحات؛ بوصفه المرآة التي تعكس فهم المصطلح في لغته الأم، ثم تنقله إلى المتلقي في اللغة الهدف، وهو يحمل كافة المفاهيم والمضامين التي يدل عليها في أصل وضعه.

المصطلح العلمي هو اللفظة أو العبارة الاصطلاحية في أي فرع من فروع المعرفة، وعادة تبدأ المصطلحات في أي نوع من أنواع المعارف بسيطة محدودة ثم تأخذ مع الزمن في التحديد

والدقة، كما تأخذ في النمو والتكاثر بحيث يصبح لكل علم وكل فن طائفة كبيرة من المصطلحات، حتى تبلغ أحيانا عشرات الألوف.

ولا يمكن تصور علم أو فن بدون مصطلحات تحدد مدلولات ألفاظه وتعبيراته، بحيث يتعين على تصوره وفهمه كما تعين على تفاهم أصحابه، فهم يتعاملون بلغة ضربوا عملة ألفاظها وصياغاتها فيما بينهم، وهم لذلك يفهمونها أدق الفهم دون أي إبهام أو غموض. لغة خاصة بهم أو قل لغة علمية أو فنية، وهي لغة تختلف اختلافا واسعا –لما فيها من المصطلحات– عن اللغة اليومية أو المألوفة، بل أيضا عن اللغة الأدبية، فلغة الأدب المعبر عن العواطف لغة سيالة لا تعرف الاصطلاح، لسبب مهم، هو أنها لا تعرف ضربا معينا من المعارف أو الحقائق تريد أن تحيط به، ولذلك كان الأديب مطلق الحرية في التعبير عن خواطره وخوالجه، أما العالم فمقيد بالواقع وبحقائق معينة يدل بمصطلحات يعرفها زميله أدق المعرفة.

من حق العلماء أن يضعوا لعلومهم المصطلحات التي يرونها كفيلة ووافية بأداء ما يريدون من مدلولات علمية. وتاريخ أي مصطلحات لعلم هو تاريخ للعلم نفسه. وكل علم ينمو ويتطور وفي أثناء ذلك يفتقر إلى مصطلحات جديدة. وللعلماء كامل الحرية في وضعها، وليس لأحد أن يعترضهم في هذه الحرية أو يعترض عليهم في مصطلح أدوا به تصورا من التصورات في عملهم. [1]

إن النمو الواسع للغة العرب العلمية في العصر العباسي أخذ يتراجع منذ القرن السادس الهجري ومرت على العرب بعد ذلك حقب أصابهم فيها–من الوجهة العلمية– ما يشبه السبات العميق، حتى إذا كان العصر الحديث كثر الاحتكاك بينهم وبين الغرب عن طريق البعثات العلمية، وعن طريق ما أنشأ في ديارهم من مدارس وما فرضه من تعلم لغاته في أثناء استعماره لديارنا، وعن طريق سرعة المواصلات بين الشعوب برا وبحرا وجوا. [2]

كل ذلك جعل العرب يرون المدنية الغربية مع كل ما استحدثت من رقي في العلوم والفنون تنشط نشاطا سريعا، بل لقد رأوها تركض ركضا في ميادين تلك الفنون والعلوم بينما هم متخلفون. وكان طبيعيا ألا ينتظروا ولا يتمهلوا، بل يسرعوا في وصل أسبابهم بأسباب تلك

[1] شوقي ضيف ، مجمع اللغة العربية في خمسين عاما، 1934-1984، مجمع اللغة العربية، ط1، القاهرة، 1984، ص ص117- 118.
[2] المرجع نفسه، ص122.

المدنية الغربية، وعمّ في أثناء ذلك طوفان جارف من الألفاظ والأساليب والاصطلاحات الغربية في العلوم والفنون. [1]

في سنة 1970 قدم الدكتور محمود مختار إلى مجمع اللغة العربية نهجا علميا في الترجمة والتعريب للمصطلحات العلمية الغربية، كي يستنير به العلماء كافة، وقد أقره المجمع وأبلغه المجامع والهيئات اللغوية والعلمية في البلاد العربية. ومما جاء فيه:

1- وضع المقابل الإنجليزي أو الفرنسي بإزاء المصطلح العربي، مع الاستضاءة بالأصل اللاتيني أو الإغريقي إن وجد، ومع مراعاة أن يتفق المصطلح العربي مع المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي دون تقيد بالدلالة اللفظية الحرفية، فيقال مثلا "غرفة كاتمة" لا "غرفة ميتة".

2- إيثار الألفاظ غير الشائعة لأداء المصطلحات العلمية، فتفضل كلمة امتزاز على كلمة "امتصاص سطحي" ... ولذلك لجأ الغربيون إلى الكلمات الإغريقية واللاتينية إذ تؤدي المعنى المطلوب دون أي التباس بمعنى يدور على ألسنة الناس.[2]

3- التعريب عند الحاجة الملحة، وذلك إذا كان المصطلح يعود إلى أصل يوناني أو لاتيني أو شاع استعماله دوليا أو كان منسوبا إلى علم عرف به بين العلماء مثل ديناميكا dynamics ونيوترون neutron إلى غير ذلك.

4- عد المصطلح المعرّب عربيا وإخضاعه لقواعد اللغة في الاشتقاق وغيره، فمثلا أيون ion المعربة تثنى وتجمع فيقال أيونان وأيونات، ويوصف بها فيقال جهد أيوني، ويشتق منها الفعلان: أيّن وتأيّن، واسما الفاعل والمفعول فيقال غاز مؤيّن وأشعة مؤيّنة، وينحت من الكلمة حين تضاف إلى كلمة أخرى فيقال "كايتون" (أي أيون كاثودي).

---

[1] شوقي ضيف ، مجمع اللغة العربية في خمسين عاما، 1934-1984، مجمع اللغة العربية، ط1، القاهرة، 1984، ص122.

[2] المرجع نفسه، ص ص 133- 134.

5- صوغ لفظة مفردة للمصطلح ما أمكن، إذ العربية تميل في الأسماء والمصطلحات إلى الألفاظ المفردة، وأيضا فان ذلك يساعد على تسهيل الاشتقاق والنسبة والإضافة، ومن أجل ذلك كان يفضل التعريب أحيانا على الترجمة، فمثلا ترمومتر المعربة أخف جدا من ترجمتها بقولك مقياس درجة الحرارة، ومثلها كلمة "زوم" zoom للعدسة ذات البعد البؤري المتغير.

6- توحيد المصطلحات المشتركة عربية أو معربة ذات المعنى الواحد بين فروع العلم المختلفة مثل فوتون وإلكترون وهما يتداولان في كثير من العلوم.

7- تحديد مصطلحات علمية دقيقة تفرق بين الألفاظ المترادفة أو المتقاربة المعنى، فمثلا resistance تقابل المقاومة، بينما تقابل reluctance الممانعة.

8- يعرّف المصطلح تعريفا بينا واضحا.

9- يكتب اسم العلم الأجنبي وكذلك المصطلح المعرب بالصورة التي ينطقان بها في لغتهما.

10- تكتب المصطلحات الأجنبية في المعاجم مبدوءة بحروف صغيرة ما لم تكن أعلاما، ويلاحظ في المصطلح العربي المقابل ألا يعرّف بالألف واللام تيسيرا للكشف عليه في المعجم. [1]

[1] المرجع السابق، ص ص 134-135.

قائمة المصادر والمراجع:

- بيتر نيومارك، تر: حسن غزالة، الجامع في الترجمة، دار ومكتبة الهلال، ط1، بيروت، 2006.
- جوئيل رضوان، موسوعة الترجمة، تر: محمد يحياتن، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، دط، تيزي وزو، 2010.
- حسام الدين مصطفى، أسس وقواعد صنعة الترجمة، www.hosameldine.org، 2011.
- شوقي ضيف، مجمع اللغة العربية في خمسين عاما، 1934-1984، مجمع اللغة العربية، ط1، القاهرة، 1984.
- عبد الله بن حمد الحميدان، مقدمة في الترجمة الآلية، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، 2001.
- عز الدين محمد نجيب، أسس الترجمة، من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس، مكتبة بن سينا، ط 5، القاهرة، 2005.
- علي بن إبراهيم النملة، مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، د ط، الرياض، 1996.
- محمد ديداوي، "الترجمة إلى العربية"-اللسان العربي- ع 25، 1985/1984).
- محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة –مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة-الشركة المصرية العالمية للنشر –لونجمان، ط1، الجيزة، 2003.
- يوجين. أ. نيدا، نحو علم الترجمة، تر: ماجد النجار، مطبوعات وزارة الإعلام، دط، بغداد، 1976.

فهـــــرس الموضوعـــــات

بطاقة تعريفية

أهداف مادة الترجمة

المحاضرة الأولى: التعريف بالمادة وأهميتها

الجزء الأول:

1-تعريف الترجمة.....01

أ- الترجمة ضمن اللغة الواحدة.....02

ب-الترجمة من لغة إلى أخرى.....02

ت-الترجمة من علامة إلى علامة أخرى.....02

2-تعريف الترجمة الصحيحة.....02

3-مؤهلات المترجم.....03

الجزء الثاني:

أهمية الترجمة.....04

المحاضرة الثانية: تاريخ الترجمة

الجزء الأول:

1-الترجمة في القديم.....08

2-تاريخ الترجمة العربية.....09

أ-الترجمة في العصر النبوي.....10

ب-الترجمة في العصر الأموي.....11

ت-الترجمة في العصر العباسي.....11

3-دوافع الترجمة عند العرب.....14

المحاضرة الثالثة: أنواع الترجمة

1-الترجمة الشفوية: 17

أ-تعريفها: 17

ب-أنماط الترجمة الشفوية: 17

1-الترجمة الفورية: 17

2-الترجمة التتبعية.....18

3-الترجمة المنظورة.....18

4-ترجمة الربط.....18

5-الترجمة الهمسية.....18

2-الترجمة التحريرية.....19

أ-تعريفها.....19

2-أنماطها.....19

أ-الترجمة التقنية.....19

ب-الترجمة الأدبية.....24

ت- الترجمة الآلية..... 27

المحاضرة الرابعة: نظريات الترجمة

1-لمحة تاريخية.....31

2-النظريات الحديثة في الترجمة.....32

أ-النظرية اللغوية.....33

ب-النظرية التفسيرية.....35

ت-النظرية الأسلوبية.....35

ث-النظرية الدلالية.....37

ج-النظرية الوظيفية.....37

ح-النظرية الغائية.....38

خ-النظرية النصية.....39

د-النظرية التكافؤية.....39

ذ-النظرية التأويلية.....40

المحاضرة الخامسة: ترجمة المصطلح

قائمة المصادر والمراجع.....46

فهرس الموضوعات 47